الرؤى النقدية في الحقل القرآني عند المستشرقين

أ . د . عقيد خالد العزاوي
الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

د. مصطفى عبد الستار مول
وزارة التربية العراقية / الكرخ الثانية

ملخص البحث

انطلق المستشرقون في نظرتهم للقرآن الكريم والدِّراسات الإسلاميّة عموماً بحرية تامّة متوسلين بمناهج متعددة ومختلفة في الوقت ذاته ، ولذلك أثارت أعمالهم جدلاً واسعاً في البلاد الإسلاميّة لما تحتويه من سهام نقد للموروث الإسلامي والتراث العربي متجاوزين جميع الثوابت ، مما أدّى لتكوين استجابة متناقضة للنتاج الاستشراقي في البلاد الإسلاميّة فمن : جانب استدعى الجهد الاستشراقي علماء الإسلام ومثقفي البلاد العربية لرد الطعون الموجّهة للإسلام والتراث العربي عموماً ، فظهرت الردود والمناقشات التي استمرت إلى يومنا هذا ، ومن جانب آخر : ظهر تيار يتبنّى الأفكار الاستشراقيّة ويرددها في الإعلام والحقول العلميّة ممن عرفوا لاحقاً بالتيار العلماني، وغيرها من المسميات ، وهذه الاستجابة السلبية لما طرحته الاستشراقيّة ولَّدت نقداً داخلياً، إنْ صحَّ التعبير في داخل الوسط المعرفي والثقافي للأمّة العربيّة والإسلاميّة ، وهنا واجه علماء الإسلام الهجمة الفكريّة داخلياً متمثلة «باللسان العربي المستشرق» إنْ صحّ التعبير، ونقداً للهجمة خارجياً متمثلة بالكتابات الصادرة عن التيار الاستشراقي من خارج البلاد الإسلاميّة.

في خضمِّ هذه المماحكات والمناقشات الفكريّة التي نشطت في القرنين الماضيين بدأت تتشكل رؤية نقديّة داخل الحقل الاستشراقي ذاته ، قراءة جديدة للموروث الاستشراقي ، ولا يمكن الجزم بالسبب الدافع لظهور هذا التيار : أهو بفعل الردود والمناقشات المضادة لعلماء الإسلام، تجاه النتاج المعرفي للحركة الاستشراقيّة أم هو : نتيجة التطور العلمي الطبيعي للحركة الاستشراقية التي قادت الى

نوع من الثقافة المضادة من جهة : الرصانة والتحقيق في المسائل والقضايا العلميّة المطروحة في الحقل الاستشراقي منذ مئات السنين .

Research Summary

Orientalists set out in their view of the Noble Qur'an and Islamic studies in general with complete freedom, begging for multiple and different approaches at the same time. Therefore, their works sparked a wide debate in Islamic countries because they contained arrows of criticism of Islamic heritage and Arab heritage, bypassing all constants, which led to the formation of a contradictory response to the Orientalist production in Islamic countries. On the one hand, the Orientalist effort called upon Islamic scholars and the intellectuals of the Arab countries to respond to the appeals against Islam and the Arab heritage in general, so the responses and discussions that have continued to this day appeared, and on the other hand: a current that adopted the Orientalist ideas and echoed them in the media and scientific fields, who later became known as the secular current, appeared.

مشكلة البحث :

تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن التساؤلات الآتية :

أ. ما طبيعة النقد الذي نتج من التفاعلات العلميّة داخل الحركة الاستشراقية ؟

ب. ما النقد العلمي الذي جرى داخل الحقل القرآني ؟

منهج البحث :

يقوم البحث على التحليل المنهجي الوصفي لهيكل النقد الداخلي للحركة الاستشراقية ، لا ناقداً لمقولات وعبارات المستشرقين الواردة في كتاباتهم حول القرآن الكريم ، لكثرة هذه القضايا وحاجتها إلى مناقشات واسعة يضيق مقام البحث في تناولها ؛ نظراً لمحدودية الصحائف المطلوبة في تناول موضوعات البحث ؛ فضلاً أنّا نعدُ هذا البحث

مدخلاً لموضوع يتطلب عملاً كبيراً لاستيعاب جوانبه، والغوص في تفاصيله وجزئياته، إذ تهدف الدراسة : لبيان النقد الداخلي للحركة الاستشراقية لا النقد الخارجي لها المتمثل بردود علماء الإسلام.

المقدمـة

الحَمدُ لله الذي أنزل القرآن العظيم عِبرة لمن تَدَبّر، وأصلي وأسلم على من أَنذرَ وبَشْرَ سَيدنا صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُرّ الميامين .

أما بعد ...

أهميّة الموضوع :

انطلق المستشرقون في نظرتهم للقرآن الكريم والدِّراسات الإسلاميّة عموماً بحرية تامّة متوسلين بمناهج متعددة ومختلفة في الوقت ذاته ، ولذلك أثارت أعمالهم جدلاً واسعاً في البلاد الإسلاميّة لما تحتويه من سهام نقد للموروث الإسلامي والتراث العربي متجاوزين جميع الثوابت ، مما أدّى لتكوين استجابة متناقضة للنتاج الاستشراقي في البلاد الإسلاميّة فمن : جانب استدعى الجهد الاستشراقي علماء الإسلام ومثقفي البلاد العربية لرد الطعون الموجّهة للإسلام والتراث العربي عموماً ، فظهرت الردود والمناقشات التي استمرت إلى يومنا هذا ، ومن جانب آخر : ظهر تيار يتبنّى الأفكار الاستشراقيّة ويرددها في الإعلام والحقول العلميّة ممن عرفوا لاحقاً بالتيار العلماني، وغيرها من المسميات ، وهذه الاستجابة السلبية لما طرحته الاستشراقيّة ولَّدت نقداً داخلياً، إنْ صحَّ التعبير في داخل الوسط المعرفي والثقافي للأمّة العربيّة والإسلاميّة ، وهنا واجه علماء الإسلام الهجمة الفكريّة داخلياً متمثلة »باللسان العربي المستشرق« إنْ صحّ التعبير، ونقداً للهجمة خارجياً متمثلة بالكتابات الصادرة عن التيار الاستشراقي من خارج البلاد الإسلاميّة.

في خضمِّ هذه المماحكات والمناقشات الفكريّة التي نشطت في القرنين الماضيين بدأت تتشكل رؤية نقديّة داخل الحقل الاستشراقي ذاته ، قراءة جديدة للموروث الاستشراقي ، ولا يمكن الجزم بالسبب الدافع لظهور هذا التيار : أهو بفعل الردود والمناقشات المضادة لعلماء الإسلام، تجاه النتاج المعرفي للحركة الاستشراقيّة أم هو : نتيجة التطور العلمي

الطبيعي للحركة الاستشراقية التي قادت الى نوع من الثقافة المضادة من جهة : الرصانة والتحقيق في المسائل والقضايا العلميّة المطروحة في الحقل الاستشراقي منذ مئات السنين .

بعيداً عن الدافع لظهور تيار » النقد الداخلي للاستشراق « الذي يمكن وصفه : بالتعقيب والتنقيح الفكري على النتاج الموروث للحركة الاستشراقية ، بعيداً عن منهج محدد يُتبعْ ، بالطرق الأكاديميّة الحديثة في أغلب موادها، ويمكن تقسيم هذا التيار النقدي على نوعين هما :

1. النقد المباشر : هو ببساطة : أن ينقد مستشرق رأياً لمستشرق آخر في مجال معرفي معين من مجالات الاستشراق ، ذاكراً اسم المستشرق ورأيه في القضيّة المطروحة معقباً عليها بالنقد أو بالتنقيح .

2. النقد غير المباشر : في هذا النوع من النقد ينطلق المستشرق لنقد رؤية استشراقيّة شائعة عند المستشرقين أو بعضهم في قضية معينة ، ناقضاً للفكرة أو منقحاً لها من دون تحديد الجهة التي صدرت منهما المعلومة فلا يذكر اسماً ولا كتاباً بل يُفنّد رؤية استشراقيّة بأساليب مختلفة منها : أسلوب الرد على الفكر ، أو أسلوب عرض الفكرة المغايرة للفكرة السائدة في الحقل الاستشراقي .

مشكلة البحث :

تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن التساؤلات الآتية :

أ. ما طبيعة النقد الذي نتج من التفاعلات العلميّة داخل الحركة الاستشراقية ؟

ب. ما النقد العلمي الذي جرى داخل الحقل القرآني ؟

منهج البحث :

يقوم البحث على التحليل المنهجي الوصفي لهيكل النقد الداخلي للحركة الاستشراقية ، لا ناقداً لمقولات وعبارات المستشرقين الواردة في كتاباتهم حول القرآن الكريم ، لكثرة هذه القضايا وحاجتها إلى مناقشات واسعة يضيق مقام البحث في تناولها ؛ نظراً لمحدودية الصحائف المطلوبة في تناول موضوعات البحث ؛ فضلاً أنّا نعدُ هذا البحث

مدخلاً لموضوع يتطلب عملاً كبيراً لاستيعاب جوانبه، والغوص في تفاصيله وجزئياته، إذ تهدف الدراسة : لبيان النقد الداخلي للحركة الاستشراقية لا النقد الخارجي لها المتمثل بردود علماء الإسلام.

الدِّراسات السابقة :

يدعي الباحثان بكارة وجدّية البحث، وعدم إفراد بحث علمي سابق أو رسالة جامعية بموضوع البحث ، إذ مراجعة المصادر والبحوث تبيّن صحت ما ذهبا إليه .

هيكليّة البحث :

قُسم البحث على مطلبين ، بعد المقدِّمة و التمهيد :

إذ يتناول البحث في:

المطلب الأول : مصادر القرآن نقداً من الدخل .

المطلب الثاني : الدِّراسات القرآنية نقداً من الداخل .

ثم الخاتمة و المصادر .

وأخيراً نسأل الله تعالى أن نُوفَّق لإتمامه على النحو الذي يرضيه سبحانه ، وأن يتجاوز عمّا يكون فيه من تقصيرٍ هو من لوازم البشر .

التمهيد

مفهوم الاستشراق

قبل الدخول في صلب الموضوع ينبغي أنْ نمهد بتعريف الاستشراق من جهة اللغة والاصطلاح :

الاستشراق (Orientalism) في اللغة:

عَرَّف العلماء الاستشراق قالوا إنَّ: » كلمة استشراق مُشتقة من الشرق [1]« ، أمّا الحروف الزائدة في الكلمة » الألف والسين والتاء هي حروف تدلُّ في مجموعها على الطلب [2]«. ويذكر ابن فارس إنَّ كلمة شَرَقَ تَدُل على الإضاءة والفتح ، ومن ذلك شَرُقت الشمس إذا

---

[1] () جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، د. محمد عوني عبد الرؤوف ، المجلس الأعلى الثقافي ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤م، إعداد وتقديم د. إيمان السعيد جلال : ٣ .

[2] () الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون ، محمد فتح الله الزيادي ، دار قتيبة ، ط٢ ، ٢٠٠٢م : ١٧ .

طَلعت ، وأشرَقت إذا أضَاءت[٣] ، وَشَرَق أخذ في ناحية الشرق ، والمشارقة سُكان المشرق وأحدهم مَشرقي[٤]« ، والتشريق أيضاً الأخذ في ناحية المشرق يُقال شَتان بين المشرق والمغرب [٥] « ، وَلفظة استشرق تأتي على معان عِدة منها : عناية واهتمام بشؤون الشرق وثقافته ولغاته ، أو أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وإعادة بنائه وبسط النفوذ عليه.[٦]

وَقد ظهرت في انكلترا حوالي سَنة (١٧٧٩م) كلمة) Orientalist بالانكليزية) التي تعني في العربيّة : مُستشرق ، و جاء في قَاموس الأكاديميّة الفرنسيّة : (Dic. Del Academie Franc Aise) عام (١٨٣٨م) كلمة (Orientaliste) : التي تعني بالعربية : الاستشراق . [٧]

ويَذكر رودي باريت (Rudi Paret): إنَّ مُصطلح الشَّرق يَرجع إلى العصر الوسِيط، بل إلى العُصور القديمة، إلى الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط يَقع كما قِيل في وسَط العالم، وكانت الجهات الأصلية تَتحدد بالنسبة إليه. فلمّا انتقل مَركز الأحداث السياسية بَعد ذلك من البحرِ المتوسط إلى الشمال بقي

---

[٣]() ينظر معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ٣/ ٢٦٤ .

[٤]() ينظر المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار ، دار الدعوة ، (ب – ت) : ١/٤٨٠ .

[٥]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م : ٤/١٥٠١ .

[٦]() ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م : ٢/ ١١٩٢ – ١١٩٣ .

[٧]() ينظر: تراث الإسلام ،جوزيف شاخت كليفورد بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري – حسين مؤنس – إحسان صدقي العمد ، تعليق وتحقيق شاكر مصطفى مراجعة فؤاد زكريا ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، ١٩٨٩م : ١/٦٤

مُصطلح الشرق على الرُغم من ذلك دَالاً على الدُولِ الواقعةِ شَرق البحر المتوسط، وبعد الفُتوحات الإسلاميّة لبُلدان شمال أفريقيا دَخلت تلك البلدان مُنذ ذلك الحين ضِمن الشرق، وكذلك يَختص الاستشراق حَتى بشمالِ غربِ أفريقيا الذي يُسمى بالمغربِ أي: بلد غُروب الشمس، وإن كان اسمهُ – الاستشراق – يُفترض أنه يَختص بالبلدان الشرقيّة دون غَيرها[٨]، وَحتى الألفاظ التي ظَهرت مُخالفة لمفهوم الاستشراق كالاستغراب – الذي ابتدعه حسن حنفي – لم تُراع المِعيار الجُغرافي، فبلاد المغرب العربيَ تقع أوربا منها في الشمال لا في الغرب .

أما في الاصطلاح : (Orientalism)

يرى عبد المتعال الجبري إنَّ الاستشراق هو: » دراسة كلُّ شيءٍ عن الشرق ، لغاتهِ القديمة ، ولهجاتهِ الحديثة ، وتاريخهِ وأساطيره وطِباعُه ، وعَادتِه ، وأديانه ، ومعادنه ، وكل ما يَتصل به من النّاس والحيوان والنبات ، والمناخ والتربة ، ومُكونات الشخصية وعوامل الفرقة [٩] «، لكن هذا التعريف قد عَرض مَوضوع الاستشراق بصورة عامة ، في حين غفل عن غاية الاستشراق ودواعيه .

وَيذهب عبد المنعم فؤاد إلى تَعريف الاستشراق بقوله : » وأرى أنَّ القول الأدق إنَّ الاستشراق هو : دراسات أكاديميّة يقوم بها غَير المسلمين من غير العرب سواء من الشرق أو الغرب للإسلام عقيدة وشريعة ولغة وحضارة بقصد التشكيك في هذا الدين القويم وإبعاد الناس عنه . [١٠] «

النقد الداخلي بين الرفض والقبول :

---

[٨] () ينظر: الدراسات العربيّة والإسلاميّة في الجامعات الألمانيّة المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي باريت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٩٦٧م: ١١– ١٢.

[٩] () السيرة النبويّة وأوهام المستشرقين، عبد المتعال محمد الجبري ، مكتبة وهبة القاهرة ، (ب – ت) : ٩ .

[١٠] () من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ، د. عبد المنعم فؤاد ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : ١٨

أخذ المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون (Maxem R) ينتقد المستشرقين الذين يسيرون بهذا الاتجاه بقوله » لم ير المستشرقون في الشرق إلا ما كانوا يريدون رؤيته فاهتموا كثيراً بالأشياء الصغيرة والغريبة؛ ولم يكونوا يريدون أن يتطور الشرق ليبلغ المرحلة التي بلغتها أوربا ومن ثم كانوا يكرهون النهضة فيه [١١]«) ويقول في موضع أخر : » كان الغربيون يذهبون إلى الشرق حيث كانت تلك الصورة التي يبحثون عنها فينتقون ما يرونه بعناية ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كونوها سابقاً .([١٢]) «

ويرفض اركون العمليّة النقديّة داخل الحركة الاستشراقيّة : » وهناك أيضاً مستشرقون ينصِّبون انفسهم مدافعين تبجيليين عن الحضارة الإسلاميّة الكلاسيكيّة ، وهم يقوون بواسطة هيبتهم العلمية والجامعيّة المسار الأيديولوجي الأُسطوري للإسلاميين [١٣]«) ، مدعياً إنّه لا يحق لعلماء الإسلام الرد على المستشرقين إذ هم لا يرتقون لمستوى المستشرقين العلمي؟ يقول: » لا يحق للعرب ولا للمسلمين أن يهاجموا المستشرقين إلا إذا قدّموا عن تراثهم دراسات علمية بالمستوى نفسه الذي يقدمه كبار المستشرقين، فالمسألة ليست عواطف وانفعالات ذاتية وشعارات أيدلوجية أو تبجيلية، وإنَّما هي مسألة بحث علمي أو ارتفاع إلى مستوى البحث العلمي، وما عدا ذلك فهو ضجيج وعجيج [١٤]) «)، في حين يتغافل عن الانتقادات داخل الحقل الاستشراقي التي تبيِّن الوهن العلمي لكثير من اطروحاتهم .

---

[١١]() الاستشراق والخلفيّة الفكرية للصراع الحضاري، زقزوق، محمد حمدي، ب ، ط ، دار المنار ، القاهرة ، ١٩٨٩م : ص١١٦.

[١٢]() تراث الإسلام، جوزيف شاخت وبوزوروف، ترجمة محمد زهير السمهوري، ط١، الكويت، ١٩٧٨م : ص١٠٠.

[١٣]() أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ، محمد أركون ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٥م : ١٥٦.

[١٤]() قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم، محمد أركون، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعة، بيروت : ٣٠٧ .

ويُكتفى بهذين الشاهدين لبيان إمكانية النقد عند الرافضين لهذه الحركة العلميّة أو عند مؤيديها .

المطلب الأول

مصادر القرآن نقداً من الدَّاخل

دعا غونتير لولينغ (Gunter Luling) إلى توحيد الدِّراسات القرآنيّة والإسلاميّة مع شريكها الأصلي في الأكاديمية الألمانية أي: مع اللاهوت المسيحي أو مع اللاهوت بمعنى أوسع([١٥])، وهذه الدعوة تشير إلى ما وصلت إليه الدِّراسات الاستشراقيّة من تناقضات واختلافات نقديّة نتيجة تعدد المناهج المعرفيّة التي انطلق منها المستشرقون في دراسة التراث العربي والكتابات الإسلاميّة .

يذهب المستشرق موير (MUIR) في كتابه (حياة محمد) يرد على إدعاءات المستشرقين بالقول: » وتصوير ما كان يبدو على محمد في ساعات الوحي على هذا النحو الخاطئ من الناحية العلميّة أفحش خطأ، فنوبة الصرع لا تذر عند من تصيبه أي: ذكر لما مرَّ به أثنائها بل هو ينسى هذه الفترة من حياته بعد إفاقته من نوبته نسيانا تاماً ولا يذكر شيئاً مما صنع أو حلَّ به خلالها، لأنَّ حركة الشعور والتفكير تتعطل فيه تمام العطل، هذه أعراض الصرع كما يثبتها العلم، ولم يكن ذلك ما يصيب النبي العربي أثناء الوحي، بل كانت تنتبه حواسه المدركة في تلك الأثناء تنبها لا عهد للناس به يذكر بدقة . غاية الدقة . ما يتلقاه وما يتلوه بعد ذلك على أصحابه، ثم نزول الوحي لم يكن يقترن حتماً بالغيبوبة الحسيّة مع تنبه الإدراك الروحي غاية التنبّه، بل كثيراً ما يحدث والنبي في تمام يقظته العادية.([١٦]) « و يقول المستشرق أسبرنجر . S) Sprenger) في موضع آخر : » أنَّ حالة الوحي عند النبي ﷺ بأنَّها ليست « نوبات صرع » وإنَّما هي نوبات هستيرية

[١٥]() ينظر : القران في محيطه التاريخي ، مجموعة مستشرقين ، إعداد جبرئيل سعيد رينولد ، ترجمة سعد الله السعدي ، منشورات الجمل بيروت بغداد ، ط١ ٢٠١٢م : ٣٣

[١٦]() تاريخ القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، ط١/ ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م، بيروت، دار المؤرخ العربي. : ١١-١٢ .

اشتهرت باسم شوتلاين، وقد عارضه في ذلك الإدِّعاء المستشرق سنوك هركورنيه (Snouck Hurgrony)وقال : » بأنَّه يجب أنْ نُقرَّ بأنَّ قيمة محمد إنّما هي ما يميزه عن سائر الهستيريين.([١٧]) «

ويقول المستشرق اليهودي (ماكس مايرهوف M.Meyerhof) في كتابه (العالم الإسلامي) » أراد بعضهم أن يرى في محمد رجلاً مصاب بمرض عصبي أو بداء الصرع، ولكن تاريخ حياته من أوّله الى آخره ليس فيه شيء يدلُّ على هذا، كما أنَّ ما قام به فيما بعد من التشريع والإدارة يناقض هذا القول . ([١٨])«

ويحدد المستشرق الألماني فوك (Fuck, J) طبيعة المشكلة قائلاً: » على كل حال لقد أصبح النظر في عدم أصالة الإسلام واعتماده على الأديان السابقة موضة (Vougue) بين عموم المستشرقين [١٩])« ، ويقول أيضاً: » لقد فقدت دراسات المستشرقين الكبار صلتها بأفكار القرآن المتميزة والرصينة، وارتضت باجترار البحث في تبعية كل جزئية قرآنية – بصرف النظر عن كونها فكرة دينية أو تعبيراً أو مصطلحاً أو حقيقة تشريعية أو قصة أو موضوعاً أو كلمة مفردة أو أنماطاً متنوعة من التراكيب – وإرجاعها إلى مصادرها من الأديان السابقة، كلما كان ذلك ممكناً؛ بهدف شطر الصورة الحيّة المتكاملة للرسول والقرآن إلى ألف نتفه وجذاذة.([٢٠]) «

نقد نظرية لوكسينبرغ (Luxenberg)

كتاب (القراءة السريانيّة – الآراميّة في تلاوة القرآن): صدر الكتاب عام ٢٠٠٠ م بالألمانية تحت عنوان (Die syro-aram?ische Lesart des Koran) لمؤلفه كرستوف لوكسنبيرغ (Christoph Luxenberg)

---

[١٧]() حاضر العالم الإسلامي ، – لوثروب ستودارد، ترجمة: عجاج نويهض، تعليقات شكيب أرسلان، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٩٧١م : ٣٤/١.

[١٨]() حاضر العالم الإسلامي : ٣٨/١.

[١٩]()Fuck. J., The originality of the Arabian propht, p.68 – 89 Oxford univ. Press.1981.

[٢٠]()I ,pid,p 86 – 89.

الذي وضع عبارة شارحة للعنوان هي (ein Beitrag zur Entschlüsselung der Koransprache) وتعني أنَّ الكتاب يمثل مساهمة في فك رموز لغة القرآن، وقد طبع منه عدة طبعات منها طبعة عام ٢٠٠٧م وكانت باللغة الانكليزيَّة، ويقع الكتاب في ٣٥٦ صفحة متضمناً في خاتمته جدولاً مرتباً حسب الحروف الألفبائيّة وفيه الكلمات العربية الواردة في الكتاب مكتوبة باللغة العربيّة ويقابلها طريقة نطقها مكتوبة بأحرف لاتينيّة، وقد اشتمل الكتاب على ثمانية عشر فصلاً .

وقد عقد المستشرقون مؤتمراً يناقش فيه نظرية لوكسينبرغ (Luxenberg) حول مصدر القرآن الكريم وعلاقته باللغات غير العربيّة ناقدين جوانب متعددة من نظريته ، وقد جمعت هذه الانتقادات والمناقشات في كتاب عنوانه:» القرآن في محيطه التأريخي ، مجموعة مستشرقين ، إعداد جبرئيل سعيد رينولد ، ترجمة سعد الله السعدي، منشورات الجمل بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠١٢م « ويمكن عدّ هذا الكتاب : قمّة النقد الداخلي للحقل الاستشراقي لما فيه من جهود ومناقشات علمية في كثير من جوانبها ، ومن تلك النقود :

ينتقد دانييل ماديغان (Daniel madigan) نظرية لوكسينبرغ (Luxenberg) التي اقترح فيها ان يكشف لنا المعنى الاصلي للقرآن منطلقاً من دور السريانية الآرامية في تشكيل القرآن ولغته ، فينتقد دانييل (Daniel madigan) بقوله : » إنَّ عمله لا يظهر تقديراً كافياً لفكرة أن معنى نص لا يوجد ببساطة في ذهن الكاتب بل في ذهن القارئ أو على الأفضل في العلامة المركبَّة بين النص وقُرّائه في سياقهم إنَّه على ما يبدو يناصر التفسير القائم على إعادة التركيب والترتيب للنص عند شلير ماركير أو ديلثي تاركا بدون فحص النقد الهام لغادامير والكم الهائل من البحث حول قضايا التفسير التي جرت في القرن الماضي [٢١]) «)، مبيناً أنَّ الرؤية تحمل

[٢١]() القران في محيطه التاريخي ، مجموعة مستشرقين ، إعداد جبرئيل سعيد رينولد ، ترجمة سعد الله السعدي ، منشورات

وجهين متنازعتين بقوله : » إنَّ الاستجابة الشعبية واستجابة بعض الباحثين أيضاً لعمل لوكسينبرغ تعكس فيما يبدو أملين متنازعين الأكثر سلبية فيهما هو : اشتهاء رؤية أسس القرآن بدون مصداقية ومعها إيمان المسلم ، والأكثر إيجابية هو : الأمل بقراءة جديدة تشكل قاعدة علاقة بنَّاءة بين أولئك الذين يقرأونه بإيمان وأولئك الذين قد لا يحسبونه وحياً [٢٢]) «) ، ويستمر دانييل (Daniel madigan) في نقده فيقول: » لا يبذل لوكسينبرغ جهدا ليُنجز قبولاً تاريخياً لـ (القراءة السريانيّة الآراميّة) ولكنّه بدلاً من ذلك يكرّس نفسه لتعديل نص القرآن المستلم ، فيما ينتقد خصوم لوكسينبرغ هذه النقطة التي تبدو لي متبصرة حصيفة في ضوء المعرفة التاريخية غير المؤكدة بجذور الإسلام . ([٢٣]) «

بل إنَّ لوكسينبرغ (Luxenbergانطلق في دراسته لنقد الدِّراسات الاستشراقيّة للقرآن التي أسست على المنهجيّة الفيلولوجية والمنطقيّة؛ إذ يقول : » إنْ كان التحليل السابق المدعَّم الأساس فيلولوجياً قد بيّن جلياً على أساس مقاييس فيلولوجية ومنطقية ، إنَّ نص القرآن قد أُسيئت قراءته وتفسيره إلى درجة حتى اليوم تفوق الخيال فالعاقبة التي لا يمكن تجنبها إذا هي الحاجة إلى قراءة جديدة جذريا للقرآن، إنَّ مُكتشفات هذه الدراسة أوجدت الشروط اللازمة لقراءة كهذه .([٢٤]) «

لكن غيرهارد بويرينغ (Gerhard.b) يقول» : إنَّ دراسة لوكسينبرغ التخصصية هي في وقت واحد فيلولوجيّة بشكل ضيق في المنهج وتخمينيّة في نتائجها بشكل واسع ، إنّه يعمل في المعتزل الرائع ، مُعتزل الحدس الفيلولوجي الصرف ولكنه يتغاضى عن أي شكل من أشكال التحليل التأريخي النقدي، وتقدم نتائج بحثه كثيرا من القراءات المعقولة للنص، ولكن القليل فقط من استنتاجاته يحمل الرنين المدوي لليقين الأصيل ، فضلاً عن ذلك إلى ذلك نجد إنّ

الجمل ، بيروت ، بغداد ، ط١، ٢٠١٢م : ١٦

[٢٢]() القرآن في محيطه التاريخي : ١٧ .

[٢٣]() القرآن في محيطه التاريخي : ٣٩ .

[٢٤]() القرآن في محيطه التاريخي : ٤٠ .

لوكسينبرغ يتغاضى بشكل منتظم عن تراكم بحوث لمدة قرنين تقريباً في النقد النصي القرآني ، ويسوغ هذا التغاضي بإيمان معلن بالأكاديميّة الصرفة أي إنّه بهذا يتجنب أن يكون متاثراً بدراسات سابقة . ([٢٥]) «

المطلب الثاني

الدِّراسات القرآنيّة نقدا من الدَّاخل

يتناول هذا المطلب بعض الدراسات القرآنيّة التي جرت فيها عملية النقد الداخلي عند أبرز المستشرقين ، مختاراً منها موضوعات منوعة منها :

محمد والقرآن :

يدعي غوستاف فايل Gustav Weil)) إنّ اسم محمد ليس اسماً علماً للرسول ﷺ وهو بذلك يدعي أنّ كل الآيات التي ورد فيها هذا الاسم هي موضوعة بعد وفاة الرسول، وهنا يرد عليه نولدكه منتقداً أنَّ الأسباب التي ساقها فايل، ومن تابعه في هذا الرأي هي أسبابٌ متداعيةٌ فليس هناك مجال للشك في أنَّ اسم محمد للذكور كان معروفاً لدى العرب قبل الإسلام (. ([٢٦])

القرآن والاشتراكية :

ينتقد المستشرق الألماني رودي باريت (Rudi Paret) مقولة غريم (Hubert Grimme)التي مؤدَّاها أنَّ الإسلام مُحاولة اشتراكيّة للتصدي لبعض المشكلات الاجتماعيّة التي اتخذت مَساراتٍ شديدة الانحراف، إذ يقول غريم : إنّ الإسلام لا ينبغي فهم بدايته باعتباره نظاماً دينياً بل إنّه كان محاولة اشتراكية الطابع للتصدي لبعض المشكلات الاجتماعيّة التي اتخذت مسارات شديدة الانحراف ذاكراً إنَّ أول من نقد غريم كان المستشرق سنوك هوغرونيه Snouck) (Hurgrony في عام ١٨٩٤م مدللاً على ضعفها وتنحيتها من مجال النظر والتأمل ثم يُعقب باريت على نظرية غريم (Hubert Grimme) ولا يعدّها العلّة الوحيدة لانبعاث دعوة النبي ﷺ ،

[٢٥]() القرآن في محيطه التاريخي : ١٢٧ .

[٢٦]() ينظر: تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى العربية د. جورج تامر، منشورات الجمل – ألمانيا، ط٤، ٢٠٠٨م : ٣١٤.

معتبراً أنَّ الدافع الذي حَثَّ النبي محمد ﷺ ودفعهُ إلى حمل رسالة الخلاص إلى بني قومه في العلن كان بسببِ إشعاعاتٍ من المسيحيّة واليهوديّة، وأنَّ الإيمان بإله واحد خالق قادر كان نتيجة لتأثيرات مصدرها المسيحية واليهودية ((٢٧)

لغة القرآن الكريم :

كتب نولدكه كتابه القرآن والعربية إذ قال : » يشتمل على نقد لما روّج له كارل فولرز (Vullers) في كتابه » لغة العامة ولغة الكتابة في بلاد العرب قديماً «، فنولدكه ينتقد الرأي القائل أنَّ النص الأصلي للقرآن كان مؤلفا بلهجة من اللهجات التي كانت سائدة في الحجاز وكانت خالية من الإعراب ، كلمات أجنبية مستعملة عن عمد وغير عمد في القرآن ، خصائص أسلوبية وخصائص تكوين الجمل في لغة القرآن: في هذا البحث عمد إلى المقارنة بين لغة الشعر ولغة الإخباريين من جهة، وبين القرآن الذي أوحي به الى محمد ﷺ من جهة أخرى، ومما رآه نولدكه في هذا السياق أنَّ محمدا ﷺ ظهر باعتباره صاحب أسلوب جديد في نشر أقواله الجديدة والغريبة بين مواطنيه (صحابته)، وفي هذه لم يكن بإمكانه إطلاقاً أن يصل مرة واحدة إلى أسلوب أدبي متكامل . (٢٨) «

نقد نولدكه لكتاباته :

قبل وفاتهِ بوقت قصير، سُئل المستشرق الألماني تيودور نولدكه، وقد شارف على التسعين من عمره، قضى منها سبعين سنة في مدينة شتراسبورغ، سُئل إنْ كان يشعر بالندم، لأنَّه لم يعكف على دراسة علم يعود بالفائدة على الجنس البشري، كدراسة الطب أو الزراعة، أو أي فرع غير الدين واللغات والفلسفة؟ فأجاب نولدكه : إذا كان من ندم فلأنني درست

٢٧() محمد والقرآن، رودي باريت، ترجمة الدكتور رضوان السيد، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م. : ٦١ – ٦٤ .

٢٨() ينظر الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي باريت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٦٧ م.: ٢٧.

علوماً لم أظفر منها في النهاية بنتائج حاسمة قاطعة (. ([٢٩]

ويتعرض جهد نولدكة في مجال اللغة للنقد ممن جاء بعده من المستشرقين ومنها هذه العبارة : » أما القرآن فقد عمَّ الاعتقاد أنّه يحفظ هذه اللغة الكلاسيكية ، لقد وافق نولدكة على هذه الفكرة رغم أنه وجد أنّ القرآن يتضمن العديد من الأخطاء القواعدية، ولكنّها واجهت تحدياً من كارل فولليرس الذي اعتقد إنَّ القرآن كتب أصلاً بلهجة قبلية غير متصرفة وإنَّها فيما بعد فحسب عُدّلت لتشابه العربية الكلاسيكية ، لا يتفق وانسبروغ مع نولدكة ولا فولليرس إنّه يعتقد بخلاف نولدكة أنّ العربية الكلاسيكية كانت بناء متأخراً تطور بواسطة قواعد في القرن الثاني بالتزامن مع تصنيف القرآن ، لذا ينتقد محاضرة نولدكة عن الأخطاء القواعدية في القرآن ، لأنّه في رأيه لم يكن هناك بعدُ مقياسٌ تنحرف عنه ، العربية الكلاسيكية ، كانت لغة جديدة وكانت اللهجات قديمة ، ومن ناحية أخرى يعتقد وانسبورغ بخلاف فولليرس أنّه لم توجد عربية كلاسيكية أو لغة شعرية كونية تُعدل وفقا لها لهجة القرآن ، بديل ذلك هو : إنّ القرآن كُتب بالتزامن مع تكوُّن اللغة الجديدة . ([٣٠]) «

يوم القيامة و القرآن الكريم :

وفي مجال الموضوعات القرآنية تجري عملية النقد المباشر بين المستشرقين ومنها ما ادعاه ريتشارد بل عالم العربية بجامعة أدنبورو في دراسة له أنَّ الأولوية لدى النبي محمد ﷺ في مرحلة النبوة الأولى مَا كانت لفكرة القيامة ويوم الدين، بل انصبت رسالتهُ على إثبات وجود الله الخالق الذي أفاض نعمه على الإنسان ، ويتفق مع هذه النظرية هارس بركلند (Harris Birkeland) في دراسة له عام ١٩٥٦م الى النتيجة نفسها ، لكن من ناحية ثانية ينتقد رودي باريت (Rudi Paret) هذه الرؤية قائلاً : » أنّها لا تؤدي الحقيقة كلها فالرسالة القائلة بالإله

[٢٩]() مقالة للمستشرق الهولندي سنوك هورجرونين نشرت في مجلة جمعية المستشرقين الألمان في الذكرى الأولى لوفاة نولدكه. نقلاً عن: عمر لطفي العالم، المستشرقون والقرآن، ص ٧.

[٣٠]() القرآن في محيطه التاريخي : ٣٥ – ٣٦ .

الخالق وفاعل الخير والفضيلة لا تنفي أو لا تستبعد الفكرة أو التصور الآخر المتصل بالآخرة ويوم الدين ، فالنبي محمد يمكن أن يكون قد بُشِّر منذ البداية، وفي الوقت نفسه بالإله الخير وبملك يوم الدين والنصوص القرآنية التي بين أيدينا تقدم الشواهد على ذلك. ([٣١]) «

القصة والقرآن :

وفي مجال القصص القرآني يرد رودي باريت (Rudi Paret) على مقولة سنوك هورغرونية (Snouck Hurgrony)التي ادعى أنّ قصة إبراهيم عليه السلام وعلاقتها بالكعبة ما جاءت إلا بالطريقة النفعية ([٣٢]) ، فالتشكيك بعلاقة نبي الله إبراهيم بالكعبة، فسنوك لم يقدم لنفي الصلة بين إبراهيم وبين الكعبة حجة واحدة من حُججِ العلم، إذ لم يزد على مجرد الإنكار، فإنَّ الذين ينكرون علاقة إبراهيم بمكة والبيت الحرام لم يَدَّعوا لرؤيتهم سنداً من العلم ولا من الكشوف العصرية، بل هُم يعتمدون على بعض المصادر الدينية للجزم ببطلان المصادر الأخرى ، فهم يستندون على المصادر الإسرائيلية للجزم ببطلان المصادر الإسلاميّة من دون أن يضيفوا دليلاً واحداً من أدلة العلم الحديث، بل هُو تَمييز رواية دينية على روايةٍ دينيةٍ تخالفها، ولا مَحل لأي علم عصري بين الروايتين ، بل هناك محل للتحفظ الشديد في قبول الرواية الإسرائيلية؛ لأنَّها امتزجت بسياسة الملك والتنازع عليه، وكل دعوى المملكة الإسرائيلية في الزمن القديم قائمة على الأسلوب الذي كُتبت به سيرة الخليل في أيامهِ الأخيرة على التخصيص ([٣٣])

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في النقد الداخلي للحركة الإستشراقية في الحقل القرآني وآثارها النقدية ، لا بدَّ من ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، كما أنَّ الواجب يدعونا لوضع مجموعة من التوصيات العلمية المفيدة للباحثين، فمن جملة النتائج:

[٣١]() محمد والقرآن ، رودي باريت : ١١٢ – ١١٣ .

[٣٢]() محمد والقرآن ، رودي باريت : ١٩٦ .

[٣٣]() ينظر إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمد العقاد، نهضة مصر للطباعة، ط ٥ ، ٢٠٠٥م: ١٠ – ١١.

١. ينبغي الاهتمام بالدراسات الاستشراقية من جهة: الترجمة والدراسة والنقد وعدم إهمالها .

٢. ينبغي الاهتمام بظاهرة » النقد الداخلي للاستشراق « الذي يتمحور حول: التعقيب والتنقيح الفكري على النتاج الموروث للحركة الاستشراقية ، بعيدا عن التقييد بمنهج محدد يُتبعْ .

٣. قُسم النقد الداخلي للاستشراق على نوعين هما : النقد المباشر هو : أن ينقد مستشرق رأياً لمستشرق آخر في مجال معرفي معين من مجالات الاستشراق ، ذاكراً اسم المستشرق ورأيه في القضية المطروحة معقباً عليها بالنقد لو لبتنقيح . وأما النقد غير المباشر : في هذا النوع من النقد ينطلق المستشرق لنقد رؤية استشراقية شائعة عند المستشرقين أو بعضهم في قضية معينة ، ناقضا للفكرة أو منقحاً لها من دون تحديد الجهة التي صدرت منهما المعلومة فلا يذكر اسماً ولا كتاباً بل يُفنِّد رؤية استشراقيّة بأساليب مختلفة منها : أسلوب الرد على الفكر أو أسلوب عرض الفكرة المغايرة للفكرة السائدة في الحقل الاستشراقي .

٤. ينبغي الاهتمام بالآراء النقدية للمستشرقين، والترويج لها لما فيه من إبانة للحقائق وبثها في حقول المعرفة لكي نضعف من زخم الحركة الاستشراقية التي غزت العالم الإسلامي بشكل واسع في القرن المنصرم .

٥. بيان ضعف البنية الفكرية التي انطلق منها المستشرقون في معالجة القضايا الإسلامية ، مظهرين لمن تأثر بهم في البلاد الإسلامية ضعف آراءهم منبهين على فقدانهم للأصول العلميّة الضابطة.

٦. ينبغي الترويج في وسائل الإعلام : بأنَّ الحركة الاستشراقية لا تمتلك رؤية متماسكة حول الدراسات الإسلاميّة والثقافة العربية .

٧. يُقترح للباحثين العمل على إنشاء موسوعة محدثة تهدف لبيان وتمحيص النقد الداخلي للحركة الاستشراقية .

٨. يسعى التيار العربي المتأثر بالأفكار الاستشراقية الى التقليل من أهمية النقد الداخلي للحركة الاستشراقية كما أشار لذلك أركون (.([٣٤]

المصادر والمراجع

١. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، زقزوق، محمد حمدي، ب ، ط ، دار المنار ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

٢. إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمد العقاد، نهضة مصر للطباعة، ط٥ ، ٢٠٠٥م.

٣. الأبطال ، توماس كارليل ، عرَّبه: محمد السباعي ، المطبعة المصرية – القاهرة ، ط٣ ، ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م.

٤. الأديان في تاريخ شعوب العالم ، المستشرق: سبرغي أ . توكاريف ، ترجمة: د . أحمد م. فاضل (ب – ت) .

٥. الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون ، محمد فتح الله الزيادي ، دار قتيبة ، ط٢ ، ٢٠٠٢م .

٦. الإسلام خواطر وسوانح ، هنري دي كاستري ، ترجمة: أحمد فتحي زغلول، دار طيبة للطباعة – مصر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٧. الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب ، أحمد بن حجر آل بوطامي ، مكتبة منار السبيل ، الهرم – مصر .

٨. أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ، محمد أركون ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٥م .

٩. تاريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : نبيه أمين فارس البعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، ط٥ ، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

١٠. تاريخ العرب العام ، للمستشرق العلامة: ل . أ . سيديو ، ترجمة: عادل زعيتر ، دار العالم العربي – القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

[٣٤]() ينظر : عبارته في تمهيد البحث .

١١. تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى العربية د. جورج تامر، منشورات الجمل – ألمانيا، ط٤، ٢٠٠٨م.

١٢. تاريخ القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، بيروت دار المؤرخ العربي ، ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م.

١٣. تراث الإسلام ، جوزيف شاخت كليفورد بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري – حسين مؤنس – إحسان صدقي العمد ، تعليق وتحقيق شاكر مصطفى مراجعة فؤاد زكريا ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٨٩م .

١٤. تراث الإسلام، جوزيف شاخت وبوزوروف، ترجمة محمد زهير السمهوري، ط١، الكويت، ١٩٧٨م .

١٥. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، د. محمد عوني عبد الرؤوف ، إعداد وتقديم د. إيمان السعيد جلال ، المجلس الأعلى الثقافي ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٤م .

١٦. حاضر العالم الإسلامي، لوثروب ستودارد، ترجمة: عجاج نويهض، تعليقات شكيب أرسلان، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٩٧١م. .

١٧. حضارة العرب ، غوستاف لوبون ، ترجمة: عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة ، (ب – ط) .

١٨. الحضارة العربية: جاك رسيلر، تعريب د . خليل احمد خليل، منشورات عويدان ، بيروت ، باريس، ط١ ، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١٩. حياة محمد ، إميل درمنغم ، تحقيق وترجمة: محمد عادل زعيتر ، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، (ب – ط) .

٢٠. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه ، رودي باريت ، ترجمة مصطفى ماهر ، دار

الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٩٦٧م .

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٢٣. العقيدة والشريعة ، جولدزيهر ، ترجمة حسين عبد القادر وآخرون ، دار الكتب الحديثة مصر ، ط٣ ، (ب – ت) ..

٢٢. قاموس المورد ، منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٧ ، ١٩٧٤م .

٢٣. القرآن في محيطه التاريخي ، مجموعة مستشرقين ، إعداد جبرئيل سعيد رينولد ، ترجمة سعد الله السعدي ، منشورات الجمل بيروت بغداد ، ط١، ٢٠١٢م .

٢٤. قصة الحضارة ، للمستشرق: ويليام جيمس ديورانت ، ترجمة: محمد بدران ، دار الجيل .

٢٥. قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم ، محمد أركون ، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعة ، بيروت (ب – ت) . .

٢٦. الله والإنسان في القرآن ، توشيهيكو إيزوتسو ، ترجمة هلال الجهاد ، المنظمة العربية للترجمة بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

٢٧. مجلة بيت الحكمة، مقالة عن الرسول في عيون غربيه منصفه ، حيدر قاسم التميمي ، العدد ٢٠، السنة الرابعة ، بغداد ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م:

٢٨. محمد رسول الله ، إتيين دينيه ، سليمان بن إبراهيم ، ترجمة وتحقيق: د . عبد الحليم محمود ، و: د. محمد عبد الحليم محمود ، دار المعارف – القاهرة ، ط٣ .

٢٩. محمد في المدينة ، مونتجمري وات ، ترجمة وتحقيق: شعبان بركات ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت، ط١ ، ١٤٠٥هـ ١٩٥٨م.

٣٠. محمد في مكّة ، المستشرق الإنجليزي ويليام مونتجمري وات ، ترجمة: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، وعلق عليه د. أحمد الشلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣١. محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلاميّة، جورج بوش (١٨٥٩م) ترجمة: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دار المريخ — الرياض ، ط٣ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٢. محمد والفتوحات الإسلامية ، فرانشيسكو كبرييلي ، تعريب وتقديم وتعليق: د . عبد الجبار ناجي ، منشورات الجمل — بغداد — بيروت ، ط١ ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٣٣. محمد والقرآن، رودي باريت، ترجمة الدكتور رضوان السيد، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م.

٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م .

٣٥. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار ، دار الدعوة ، (ب – ت) .

٣٦. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

٣٧. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقديّة في الإسلام ، د. عبد المنعم فؤاد ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٣٨. موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، الدار العلمية للفلسفة، (ب – ت) .

٣٩. موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات ، (شبهات حول حياة النبي الخاصة ، إعداد: نخبة من كبار العلماء ، دار نهضة مصر للنشر- الجيزة ، ط١ ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٤٠. موقع ويكيبيديا
ar.wikipedia.org

٤١. Fuck. J., The originality of the Arabian propht, p.68 - 89 Oxford univ. Press.1981.